

عدم المساواة في المعاملة

بماذا يُدلي كبار السن عن حقوقهم
أثناء جائحة الكوفيد - 19
الموجز القطري: الأردن

حَقَّت المخاطر صحة وحياء كبار السن على نحو خاص جراء الكوفيد-19. كما حُرِّموا من حقوقهم كذلك. وعليه، أُجريت مُشاورات في تشرين الأول/أكتوبر 2020 لفهم تجربة كبار السن لحقوقهم أثناء الوباء على نحو أفضل.

يبحثُ هذا الملخص في المواضيع التي نشأت من ردود المُشاركين في المُشاورات. ويُقدم الأصوات الفردية لكبار السن الذين تمت مقابلتهم - الأصوات التي، على الرغم من التأثير غير المتناسب للكوفيد - 19 عليها، نادراً ما يتم سماعها في المناقشات حول الوباء. علماً بأن هذا المُلخص لا يمثل آراء أو تجارب جميع كبار السن.

والأردن إحدى الدول العشر التي أُجريت فيها المُشاورات. ويتوفر تقرير شامل عن الدول العشرة على:

www.helpage.org/Unequal_Treatment_report



1. ردود تمييزية على أساس العمر

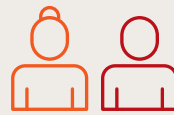
لم تُعامل استجابات الحكومات للوباء جميع كبار السن على قدم المساواة أو العدل مع الآخرين. فإلى جانب الحظر الوطني، فرضت الحكومة قيوداً محددة على كبار السن، لا تسمح للأشخاص الذين تزيد أعمارهم عن 60 عاماً بمغادرة منازلهم.¹

وأفاد بعض كبار السن الذين تمت مقابلتهم بأنهم ظلوا على تواصل اجتماعي من خلال منصات رقمية وعبر الإنترنت. وعانى آخرون من عزلة اجتماعية كبيرة وشعروا بفقدان التواصل مع أسرهم وأصدقائهم.

"أدت جائحة الكورونا إلى فصل الناس عن بعضهم البعض." كان الناس على تواصل جيد في السابق. واعتاد الأصدقاء والعائلة على التجمع وزيارة بعضهم البعض، إلا أن هذه التقاليد لم تعد تُشكل جزءاً من حياتنا اليومية."

رجل يبلغ من العمر 70 عاماً يعيش مع أبنائه في منطقة حضرية

تفاصيل المشاركين في الأردن



7 نساء
3 رجال



2 من المناطق الريفية
8 من المناطق الحضرية



1 عمره بين 50-59
5 أعمارهم بين 60-69
4 أعمارهم بين 70-79

10

عدد المشاركين الكلي

كما منع الخوف من العدوى البعض من الوصول إلى الخدمات التي يحتاجونها.

”الخدمات لا تزال متاحة، لكننا نحاول تقليل الزيارات إلى (المرافق الصحية) لتجنب التعرض للفيروس، لأنني إذا أصبت بالفيروس، لا أعرف ما إذا كانت عائلتي ستعتني بي أم لا.“

رجل يبلغ من العمر 70 عاماً يعيش مع أبناءه في منطقة حضرية

جاء عدم المساواة في الحصول على الخدمات شديداً. وأفاد الأشخاص الذين يملكون علاقات قوية، أو يتمتعون بمناصب مُعيّنة، أن وصولهم إلى الخدمات كان أفضل من غيرهم. وكان الاعتماد على أفراد الأسرة وغيرهم ضرورياً للبعض للوصول إلى الخدمات التي يحتاجونها.

”عاد ابني الذي يعمل في الدفاع المدني إلى المنزل مرة واحدة. أخبرته أنني بحاجة إلى بعض الأدوية، فعاد إلى المستشفى في الزرقاء وجاء لي بالأدوية. أخبرني أنه لو لم يكن يعمل في الدفاع المدني، لما كان قادراً على الحصول عليها. فما حال الأشخاص الآخرين الذين ليس لديهم شخص يعمل هناك؟“

امرأة تبلغ من العمر 62 عاماً تعيش مع زوجها في منطقة ريفية

بالنسبة لإحدى المشاركات، لم يتغير شيء يذكر على حياتها، لأنها نادراً ما كانت تغادر المنزل قبل الوباء. ومن ناحية أخرى، أتاح لها الوباء فرصة للقاء المزيد من الناس.

”بالنسبة لي، كان تأثير (الحظر) إيجابياً عليّ. أنا مُنخرطة في العمل مع بعض الجمعيات الخيرية التي تساعد كبار السن على الأخص. قابلت العديد من الأشخاص الذين كانوا بحاجة إلى الدعم، وكنت أول من قدم المساعدة لهم. مما شغل وقتي كثيراً.“

امرأة تبلغ من العمر 60 عاماً تعيش بمفردها في منطقة حضرية

قال البعض أن بقاءهم في المنزل لفترات طويلة وخوفهم من الإصابة، أثر على صحتهم النفسية. وقال آخرون أن حياتهم انقلبت رأساً على عقب. ”تغيرت حياتنا كلها للأسوأ، من ناحية أوقات النوم والاستيقاظ، أو أنواع الطعام الذي نتناوله إلى وقت متأخر من الليل. زاد الإنفاق وانخفض العمل. زاد وقت الفراغ وزادت معه مشاكلنا. لم يعد بإمكاننا التمييز بين النهار والليل.“

رجل يبلغ من العمر 69 عاماً يعيش مع زوجته في منطقة حضرية

2. لا تصل الخدمات إلى الجميع

لقد كشف الوباء عن عدم كفاية العديد من الخدمات، فضلاً عن عدم المساواة في الوصول إلى الخدمات بين كبار السن والتميز الذي يمكن أن يتعرضوا له.

بالنسبة لبعض المشاركين، لم يسبب الانتقال إلى خدمات توصيل المواد التموينية والأدوية إلى المنزل أي مشاكل. ومع ذلك، شعر آخرون أن جودة الخدمات والوصول إليها قد تضرعت. وشكل انقطاع إمدادات الأدوية مشكلة خاصة بالنسبة للبعض. وهناك مشاكل أخرى بسبب توقف تقديم الخدمات الطبية والتأخير في المواعيد للحالات الطبية غير المرتبطة بالكوفيد-19.

”بالنسبة لتأمين أدويتي، عانيت كثيراً للحصول عليها، بسبب نقص الأدوية في المستشفيات. كما واجهت صعوبة في حجز المواعيد. استغرقت وقتاً طويلاً للحصول على موعد. كيف يمكنهم إعطاء موعد لشخص أصيب بسكتة دماغية بعد ثلاثة أشهر؟“

امرأة تبلغ من العمر 66 عاماً تعيش مع زوجها في منطقة حضرية

كان للحظر المفروض على القيادة وتعذر الوصول إلى سائل النقل العام تأثير خاص على وصول كبار السن إلى الخدمات.

”وجدت صعوبة في التنقل بسبب حظر القيادة وحقيقة أنني لا أستطيع المشي لمسافات طويلة بسبب عمري. لم يفكروا بنا عندما اتخذوا هذا القرار.“

امرأة تبلغ من العمر 60 عاماً تعيش بمفردها في منطقة حضرية

هناك تشابه في النتائج مع دراسة سابقة

دعم نتائج التقييم السريع للاحتياجات الذي أجري على 405 أشخاص من كبار السن من اللاجئين وأفراد المجتمع المستضيف في محافظات عمان وإربد والمفرق والزرقاء في أيار/مايو 2020 ما قاله كبار السن في هذه المشاورات حول تأثير الوباء على وصولهم إلى الخدمات:

• أفاد 80 في المائة أنهم يعانون من ظرف صحي واحد على الأقل، ومع ذلك لم يتمكن 33 في المائة من الحصول على أدويتهم المعتادة منذ بدء تفشي فيروس الكوفيد-19 (وترتفع النسبة بمعدل 38 في المائة بين الأشخاص ذوي الإعاقة).

• أفاد 29 بالمائة أنهم واجهوا صعوبات في تأمين الطعام. وتتفاقم المشكلة لدى النساء (35 بالمائة) عن الرجال (17 بالمائة).

• أفاد 23 في المائة إنهم واجهوا صعوبة في الحصول على المساعدة الإنسانية، وقال 15 في المائة إنهم واجهوا صعوبات في تأمين مياه الشرب.

لقراءة كامل التقرير www.helppage.org/what-we-do/

coronavirus-covid19/covid19-rapid-needs-assessment-rnas

3. الثغرات في فهم الحقوق

يفهم كبار السن حقوقهم بطرق مختلفة. ولديهم مستويات متفاوتة من المعرفة بحقوقهم، مع وجود فجوات كبيرة في معرفة بعض الحقوق.

4. التغييرات التي يرغب برؤيتها كبار السن

حدد كبار السن عدداً من التغييرات التي يرغبون برؤيتها في الاستجابة للوباء والتي من شأنها حماية حقوقهم بشكل أفضل وتحسين حياتهم.

وشعر عدد من المشاركين أن تدابير الصحة العامة المتعلقة بالمسنين كانت غير متناسبة وذلك نتيجة للضرر الذي تسببت فيه هذه التدابير

”التدابير التي اتخذتها الحكومة فيما يتعلق بكبار السن كان ضررها أكبر من نفعها. ليس من المنطقي بالنسبة لي، كأمراة كبيرة في السن، أن أُحجر صحياً لوحدي في منزلي دون السماح لي برؤية أبنائي وأحفادي. الضرر النفسي أكبر بكثير من الضرر الناجم عن فيروس كورونا”.

امرأة تبلغ من العمر 66 عاماً تعيش مع زوجها في منطقة حضرية

كان هناك قلق خاص بشأن الصحة النفسية لكبار السن والحاجة إلى ضمان تواصلهم اجتماعياً مع الآخرين.

لقد شددوا فقط على إجراءات العزل في المنزل ومنع كبار السن من الخروج من المنزل. لقد عاملونا كأطفال يحتاجون إلى العناية بهم. ولكن ما هي الإجراءات الجادة التي اتخذوها تجاه كبار السن؟ ازدادت الوفيات بسبب النوبات القلبية بسبب الشعور بالوحدة والبُعد عن الناس. كان ينبغي عليهم مراعاة الصحة النفسية لكبار السن كأولوية”.

رجل يبلغ من العمر 69 عاماً يعيش مع زوجته في منطقة حضرية

تضمنت الاقتراحات الأخرى لتحسين الاستجابة للوباء ضمان الاستخدام الأفضل لأقنعة الوجه، وتخصيص مساحات أو طوابير انتظار لكبار السن، وإدماج كبار السن في عملية صنع القرار في إدارة الأزمات.

”كانت القرارات التي اتخذتها الحكومة جيدة إلى حد ما للناس بشكل عام، لكنها فشلت في مراعاة وضع كبار السن. وإذا استمرت هذه الأزمة، أقتراح أن تضع الحكومة كبار السن في طليعة استراتيجياتها لإدارة الأزمات“.

امرأة تبلغ من العمر 77 عاماً تعيش مع أبنائها في منطقة حضرية

ورأى عدد منهم أن القانون في الوقت الحالي لا يضمن جميع حقوقهم.

”القانون لا يضمن حتى 40 في المائة من حقوقنا. إذا ضمنت الحكومة حقوقنا، ستتحسن ظروفنا، وكذلك ستتحسن جميع خدماتنا بنسبة 100 في المائة. وذلك ليس من باب الشفقة، ولكن لأنه واجب وطني“.

امرأة تبلغ من العمر 71 عاماً تعيش بمفردها في منطقة حضرية

قال بعض كبار السن الذين تمت مقابلتهم إنهم كانوا على دراية بحقوقهم، مثل حقوقهم في الصحة، والمعاش التقاعدي، والغذاء، وخدمات الرعاية والدعم، والمشاركة في الأنشطة الثقافية، والنقل، ومستوى معيشي لائق.

”من حقي بصفتي امرأة مسنة ليس لديها مصدر دخل أن يُخصص لي معاش تقاعدي، وأن أحصل على الأدوية والعلاج كلما احتجت إليهما، وأن أحصل على جميع الخدمات الضرورية، بما فيها خدمات الطعام والشراب، والملابس، والمال، والصحة، إلخ. . عندما يتم توفير هذه الخدمات بشكل كامل لكبار السن، سنتوقف حينها عن القلق بشأن الغد وسنحيا بكرامة وسنتحرر من الخوف“.

امرأة تبلغ من العمر 60 عاماً تعيش بمفردها

شعر البعض أن المشكلة تكمن في أن حقوقهم لم يتم تنفيذها أو إنفاذها. اختلفت الآراء حول وعي الحكومة بحقوقهم. وشعر عدد منهم أن الحكومة كانت على وعي بحقوقهم ولكنها لم تستمع إليهم. اعتقد أحدهم أن الحكومة لم تكن على وعي بحقوقهم.

”كأننا أموات. ليست لدينا حقوق، ولا يتم الاعتراف بنا، ولا يتم احترام آرائنا، ولا يتم الاستماع إلينا. لا يحق لنا الحصول على أي معاش، سواء للرعاية الطبية أو الطعام أو غير ذلك من النفقات، على الرغم من أن الحكومة تدرك جيداً حقوقنا واحتياجاتنا“.

رجل يبلغ من العمر 69 عاماً يعيش مع زوجته في منطقة حضرية

شعر بعض المشاركين أن كبار السن أنفسهم لم يكونوا على دراية بحقوقهم. وجعلت حقوق كبار السن المتناثرة عبر الصكوك القانونية المختلفة التعرف عليها والمطالبة بها أمراً صعباً.

”حقوق كبار السن مكفولة في جميع أنحاء العالم، في القوانين والدساتير. كما أنها منصوص عليها في تشريعاتنا الوطنية. لكن، للأسف، لا يتم إنفاذها. يجب إجراء الكثير من البحث والقراءة للعثور عليها. عندما لا يكون المسن على علم بحقوقه/ا، أو لا يطالب بها، كيف يمكن للسلطات أن تمنحه إياها؟ يجب أن يبدأ الوعي بالناس أنفسهم حتى تحترم السلطات حقوقهم وتمنحهم إياها“.

امرأة تبلغ من العمر 65 عاماً تعيش مع أبنائها في منطقة حضرية

نجحت إحدى المُسنات برفع شكوى ضد مشاكل توصيل الدواء إليها. ومع ذلك، شعر آخرون أنه لا فائدة من تقديم شكوى لأنه لن يتم إجراء أي شيء. الآن، لم يكن الوقت المناسب للشكوى لأن الجميع يعملون تحت ضغط مرتفع. قال البعض أنهم لا يعرفون كيفية تقديم شكوى

”ابنتي تعاني من مرض عصبي ولذا فإن علاجها ضروري. لا أعرف كيف سأقدم شكوى إذا لجأت إلى تقديمها“.

امرأة تبلغ من العمر 50 عاماً تعيش مع أبنائها في منطقة ريفية

ما الذي يُمكن أن تُحقِّقه اتفاقية

مكن لاتفاقية للأمم المتحدة بشأن حقوق كبار السن أن:

1. تُشكّل أساساً صلباً لمجتمع أكثر عدلاً. تساعد في ضمان معاملة جميع كبار السن في كل مكان بطريقة أكثر إنصافاً وعدلاً.
2. تُؤدّي إلى خدمات أفضل للجميع تُساعد في ضمان قيام الحكومات والقطاع الخاص وغيرهم بتصميم وتقديم خدمات تحترم حقوق كبار السن.
3. تكون دليلاً واضحاً. تكون المكان المناسب للجوء إليه للحصول على إرشادات حول ماهية حقوق كبار السن وكيفية احترامها.
4. تكون محرك التغيير. تُؤدّي إلى إثارة سلسلة من الأحداث التي من شأنها تحسين حياة كبار السن.

كيف أُجريت المُشاوَرات

أُجريت المُشاوَرات في تشرين الأوّل/أكتوبر 2020 مع سبع نساء وثلاثة رجال فوق سن 50. بسبب قيود الصحة العامة المفروضة بسبب الكوفيد 19، أُجريت المُقابلات الفردية عن طريق الهاتف ووجهاً لوجه باستخدام طريقة العينات غير الاحتمالية حسب الملائمة، وكذلك، حسب الأشخاص الذين أُتيح للذين يُجرون المُقابلات أن يصلوا إليهم.

كانت أسئلة المُشاوَرات واسعة لتسمح للمستجيبين بالتحدّث عما هو مهم بالنسبة لهم. ركزت الأسئلة على التغييرات في حياتهم بسبب الوباء، وتجاربهم في تلقي الخدمات المُقدمة، ومعرفتهم بحقوقهم، والحقوق التي يكفلها القانون والأشياء التي يرغبون بأن تقوم بها الحكومة على نحو مختلف.

تهدف النتائج إلى التقاط آراء الأشخاص العشرة من كبار السن الذين تمت مُقابلتهم ولا يُقصد منهم أن يكونوا ممثلين لكبار السن ككل.

الشكر والعرفان

تود منظمة HelpAge International أن تشكر جميع كبار السن الذين تمت مُقابلتهم من أجل هذه المُشاوَرات. كما نتقدم بالشكر لمنظمة HelpAge International في الأردن على إجرائها لهذه الدراسة الاستقصائية.

www.helpage.org

Registered charity no. 288180



@HelpAge



HelpAge International

Design by TRUE www.truedesign.co.uk

Copyright © HelpAge International 2021

هذا العمل مرخص بموجب ترخيص المشاع الإبداعي - غير تجاري

4.0 الترخيص الدولي <https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/>

عمّ بينهم شعور قوي بأن ضمان حقوقهم في القانون أمر مهم لضمان الامتثال ومحاسبة المسؤولين.

”إذا كان هناك قانون يحاسب أولئك الذين فشلوا في خدمة كبار السن، أو يحاسب أي موظف يتجاهل واجباته أو يسيء معاملة كبار السن، فإن الأمور ستكون أفضل بكثير“.

امرأة تبلغ من العمر 66 عاماً تعيش مع زوجها في منطقة حضرية

ومع ذلك، أدرك آخرون أن القوانين وحدها ليست كافية. وفي بعض الأحيان، لا يتم إنفاذها. وفي بعض الأحيان، لا يتم احترامها. ورأى بعض المشاركين أنّ على الناس احترام كبار السن بشكل حقيقي وألا يقوموا بذلك فقط بدافع الخوف من القانون.

”لا ينبغي أن يكفل القانون حقوق كبار السن فحسب، بل يجب أن يضمن أيضاً مواقف الناس المُتخذة تجاهها. ما فائدة وجود قانون يعاقب الأشخاص على إساءة معاملة كبار السن وتهميشهم إذا لم يكن لدى الأشخاص ذلك الصوت الداخلي الذي يقول لهم، ’لا، هذا شخص مسن، أحد أفراد عائلتي وقلب المجتمع، ويجب أن يعامل بكل لطف واحترام؟ يجب أن ينبع من داخلهم وليس خوفاً من التدايعبات القانونية“.

امرأة تبلغ من العمر 65 عاماً تعيش مع أبنائها في منطقة حضرية

قال عدد من المشاركين إن حماية حقوقهم في القانون يمكن أن تنهي النزاعات، وأن تُؤدّي إلى تقديم خدمات أفضل، وأن تحسن من نوعية حياتهم.

”لست على دراية جيدة بالقانون، ولا أعرف ما إذا كان هناك بالفعل قانون لكبار السن، ولكن من وجهة نظري، يجب أن تكون هناك قوانين تنظم الأمور المتعلقة بدعم كبار السن“.

على سبيل المثال، إذا كان المسن غير قادر على إعالة نفسه/أهله، يجب على الحكومة تأمين دخل شهري لمساعدته.

ليس هناك شك في أنه عندما يكون هناك قانون لكبار السن، فإن ظروفهم المعيشية ستتحسن من جميع النواحي“.

رجل يبلغ من العمر 75 عاماً يعيش مع زوجته في منطقة حضرية

ورأى آخرون أن المواقف المُتخذة تجاه كبار السن ستتغير.

”ستتغير مواقف الناس المُتخذة تجاهنا عندما يدركون أن هناك قانوناً يحمي حقوق كبار السن، وستتحسن الخدمات“.

امرأة تبلغ من العمر 62 عاماً تعيش مع زوجها في منطقة ريفية

الحواشي

1. www.bbc.co.uk/news/world-middle-east-52020261 (14 December 2020)